Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البحارة فى مقهاه وفى الميناء وعلى الساحل يرقب البحر تواقًا إلى العودة إلى الإبحار بسفينته فوق أمواجه ليحقق ذاته وبطولته وفحولته وتتثال الذكريات فى صراعات البحر وحب البشر فى الموانئ والشواطئ .

الطروسى بطل فذ متميز من أبطال المقاومة الإنسانية فى عالم البحر ، أنموذج للنبل والكرامة والشهامة والفحولة والفروسية والاعتداد بقدرة الإنسان على النضال والانتصار فى كل صراعاته ، طالما داوم مصرا على الكفاح والنضال والمقاومة . « لقد قدمت « الشراع والعاصفة » ، بطلا ملحميًّا هو الطروسى ، وعلى امتداد عشرات الصفحات لا نرى إلا شراعه الضارى مع العاصفة ، ولا نسمع إلا هدير الموج المرتطم على صخور الشاطئ وجسم شختورة الرحمونى فى قلب اللجة » ، كما تقول الدكتورة نجاح العطار فى دراستها « جدلية الخوف والجرأة »[٥] .

فى « الشراع والعاصفة » يعود حنا مينه إلى مدينته الساحلية الأثيرة اللاذقية . يعود برؤية جديدة وطموح جديد للنفاذ إلى جوهر المدينة البحرية ، وتأثير عالم البحر على مجريات الحياة والشخصيات بها . إنها رواية البحر يتجلى فيها عشق حنا للبحر من خلال شخصية بطله البحار الطروسى الذى يحب البحر ، ويتفتح للحياة والمرأة والرجولة والفحولة ، فالبحر عند حنا هو عالم الرجولة والفحولة والقدر أيضاً ، كما يقول بطله الطروسى : « أنا إنسان لا تستطيع امرأة واحدة أن تضبطنى ، ثم هناك سبب آخر ، فالبحار النازل إلى البحر كالجندى الذاهب إلى المعركة ، لا يعلم أيعود أم لا ؟ وقد رأيت كثيرًا من أرامل وأيتام البحارة ، فأدمى منظرهم قلبى وخفت الزواج وإنجاب الأطفال .. البحار يغيب عن بيته عدة شهور ، ورائحة البيت تهيج الرجولة ، وهذه رأسمال البحار ، إذا لم يكن رجلا لا يصبح بحارا ولو قضى حياته فى الماء ، وللرجولة حقها ، ونحن نتصرف بموجب هذا الحق ، فمن يلومنا »[٦] .

يعتمد البناء الفنى فى رواية « الشراع والعاصفة » على رسم شخصية بطل الرواية ونموها وتطورها عبر أحداث الرواية ، والعلاقة مع شخصياتها الثانوية وصراعاته فى عالمى البر والبحر . وتتدفق أحداث الرواية عبر الصور الفنية الثرية التى تشى بخبرات حنا بعالم البحر ، والصيد والصيادين ، والسفن ، وأساطير البحر ، وحياة البحارة وجولاتهم وصراعاتهم ونزواتهم

---

(٥) الدكتورة نجاح العطار ، جدلية الخوف والجرأة ، دراسة نقدية فى مقدمة رواية حنا مينه « بقايا صور » .

(٦) حنا مينه ، الشراع والعاصفة ، ص ٤٧ .